

الجودة التعليمية فى ضوء المعايير الأكاديمية لأعداد الكوادر التربوية



دكتور/ عصام الدين شعبان على

حسن

دكتوراه الفلسفة فى العلوم الرياضية – جامعة ليزج – ألمانيا
أستاذ مساعد بكلية التربية / المكلا – جامعة حضرموت للعلوم
والتكنولوجيا

الاجتمعات المعاصرة التى سبقت من حولها فى مضمار الجودة
والجودة التعليمية، وأن نسعى بكل الجهد وبالتعاون كافة
المؤسسات، والمؤسسات التربوية بأن لا يزيد الفارق الزمنى
والمسافة فى هذا السباق وعلى هذا المضمار، كما نهتم
بعملية التقويم، حيث أن تفاعل نظم التقويم مع أهداف
التعليم ومحتواه وأساليب التدريس يؤكد أن أي تحديث
لأحد هذه المكونات لابد وأن يكون له صداه وأثره فى
المكونات الأخرى. فالتقويم يعد بمثابة جهاز التحكم فى
المنظومة التعليمية كلها، فضلاً عن أنه مسئول عن مسار
العملية التعليمية فى اتجاهها السليم من خلال التغذية
الراجعة التى يوفرها، فبدون التقويم لا توجد تغذية راجعة
وبدون التغذية الراجعة لا توجد معرفة عن النتائج وبدون
النتائج لا يمكن أن يتحسن الأداء، وهو بهذا يسعى إلى
تحقيق اكتمال هذه المنظومة ومن ثم خلق بيئة تدعم وتحافظ
على التطوير المستمر بما يحقق الأهداف التربوية.

وأن مهنة التعليم تعد إحدى العوامل الأساسية التى تؤثر فى
التنمية البشرية، وتصف المعايير الأكاديمية مستوى الإنجاز
الذى يتعين على المتعلم بلوغه للحصول على شهادة
أكاديمية. كما تصف الجودة الأكاديمية مدى نجاح الفرص
التعليمية المتاحة أمام الطلاب فى مساعدتهم على تحصيل
الدرجات العلمية المنشودة. وكذلك تركز الجودة
الأكاديمية على تأمين توفر التدريس والمساندة والتقييم
وفرص التعليم الملائمة والفعالة.

ويمكن تطوير جودة التعليم ابتداء من النقد وفاعلية التقويم
مع استخدام أفضل أساليب الاختبارات المناسبة فى
استحداث أفضل السبل للارتقاء بجودة العملية التدريسية.
فالجودة فى التعليم هي معايير للقياس والاعتراف والانتقال
من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والتميز واعتبار

أصبح التعليم قضية أمن قومي وأصبحت القضية هى إعداد
وتأهيل متعلم قادر مسلح بالعلم والمعرفة والتكنولوجيا.
ولقد أثبتت التجارب الدولية المعاصرة أن بداية التقدم
الحقيقية هى التعليم، وأن جوهر الصراع العالمى هو سباق
فى تطوير وتحسين جودة التعليم. ولقد اهتم الدين
الإسلامي بالجودة والإتقان، والإتقان يأتي نتيجة التحسين
المستمر ليصل بالعمل إلى أكمل وجه وأفضل صورة وهو
الهدف المنشود من تطبيق الجودة. قال الله تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا
[الكهف آية: (٣٠)]** وقال سبحانه وتعالى: **مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ
وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٌ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ [النحل آية: (٩٦)]** وقوله تعالى: **ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ
لَلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ [النحل آية:
(١١٩)]**. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الله
يجب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه".

ولقد أصبح التطور الذى نحن بصددده يتطلب تغييراً فى
طرق التعليم التقليدية التى هى بحاجة إلى مراجعة بما
يتناسب مع متطلبات الحداثة والتميز فى تقديم الخدمات
التعليمية من خلال الالتزام بمعايير تضمن لها هذا
التميز حتى يكون لدينا جيل قادر على المنافسة الجادة،
وتحقيق طموحات هذا المجتمع. وحتى نصل بالمجتمع إلى
الحراك العملى والعلمى فيجب أن نؤمن بالحداثة ونعترف
بالسلبات ونبدأ بالتطور ونستنير بخبرات وتجارب

الخصائل والنتائج المرضية هدفا نسعى إليه ، والانتقال إلى ثقافة التقويم المساعدة في تجويد العملية التعليمية.

يتطلب منها الحصول على الاعتماد الخاص من المنظمة المهنية المختصة ذات العلاقة بالمهنة.

ومصطلح الجودة يشير إلى ضمان الارتقاء بمستوى الممارسات المهنية بما يضمن تحقيق أقصى استفادة من الموارد والمصادر وصولاً إلى مخرجات عالية الجودة بهدف تحقيق رضا المستفيد الداخلي والخارجي، والحصول على رضا المستفيدين لا يمكن أن يتأتى إلا بعد التعرف على احتياجاتهم بشكل دقيق ثم اخضاع هذه الاحتياجات إلى جملة من المعايير والاجراءات التي تؤدي إلى متطلبات الأداء للمتعلّم المستفيد من الخدمة التي تقدمها المؤسسة، وسوق العمل الذي يستوعب المتخرج من المؤسسة، والمؤسسة نفسها التي تقدم الخدمة، وكذلك القيمة التي تعكسها تلك الخدمة. لذا فمعايير الاعتماد الاكاديمي لاعداد الكوادر التربوية ترتبط بجودة المناهج والبرامج الاكاديمية، التنمية المهنية لاعضاء هيئة التدريس، التجهيزات والأجهزة والأدوات، البحث العلمي وخدمة المجتمع وتنمية البيئة، الإدارة والميزانيات، خدمات الطالب والخبرات الميدانية، قبول الطلاب، والتغذية الراجعة من الطلبة، ونظام التقويم. ويوجد نوعان من الاعتماد الأكاديمي لمؤسسات التعليم، وهما مكملان لبعضهما ولا يغني أحدهما عن الآخر، وهما: الاعتماد المؤسسي: وينظر إليه على أنه اعتماد عام يُركز على تقييم الأداء بالمؤسسة التعليمية بصورة شاملة. وفيه تعتمد مؤسسة التعليم ككل، بمعنى تقييم كفاءة المؤسسة كوحدة واحدة من حيث قدرتها على تقديم خدمات تعليمية تفي بالحد الأدنى من المعايير المتفق عليها.

لذا فيجب الأخذ بما قاله الله عز وجل في القرآن الكريم، وجعله منهجاً في الحياة من خلال قوله تعالى: **وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ** [القصص آية: (٧٧)].

كما يجب الاستفادة من دروس وخبرات الماضي في تطوير الحاضر الذي نعيش فيه ووضع اسس ومبادئ للعبور الى بوابة المستقبل بالاجيال القادمة والتي لا يعرف مصيرها إلا الله تعالى: **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا [الكهف آية: (١٠٤)].**

المراجع:

CIZAS, A. (1997): Quality Assessment of Lithuanian Higher Education. Global of Educ., 3.

AVID, B., & Harold, T. (2000): Quality in Higher Education (Vol. 6), part of the Taylor & Francis Group.

NCATE. (2000): NCATE 2000 Standards. Washington, Web site: www.ncate.org.

UNESCO. (1998): World Conference on Higher Education for the Twenty-First Century: Vision and Action, Commission II: Quality of Higher Education, Final Report. Paris.

QAA (accessed 2006): Quality Assurance Agency. Available, Web site: www.qaa.ac.uk

الاعتماد التخصصي: وينظر إليه على أنه اعتماد خاص يُركز على الاهتمام بالبرامج الأكاديمية التخصصية التي تطرحها المؤسسة بشكل منفرد. ويعد ضروريا للتخصصات المهنية فلا يكفي لها بالاعتماد العام، وإنما